

مصادر الفقه أو مدارك الأحكام :

س١: من هو المقلد؟

المقلد ليس بطالب علم وليس بعالم ولا يدخل في قوله { فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } فلا بد للأمة تخريج علماء لهذه الأمة

س٢/ من هو الفقيه؟

هو العالم الذي تحتاجه الأمة لاستنباط الأحكام من الأدلة وإسقاط الأحكام على الواقع فهو الذي يخرجهم من الظلمات إلى النور وهو صمام الأمان لهم

👉 استنبط تعريفه من عمله ، فموضوع الفقه هو أصل تعريف الفقيه

📖 الفقه : هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية

👈 فالفقيه غرضه الوصول إلى الحكم العملي

يأخذ القضايا الكلية يطبقها على الجزئيات

🎯 إذن الفقيه : هو الذي يستنبط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية باستخدام علوم الآلة التي تمكّن منها.

✅ الفقه الأكبر : هو كيفية الوصول إلى الله بالنظر إلى أسماء الله وغيرها ثم درج على من يستنبط الأحكام الشرعية

س٣/ ما هي أعظم آلات الاستنباط عند الفقيه؟

هي ما يتقنه من علوم الآلة التي تمكّن منها من أجل فهم المراد 👉 فيقال عنه هو الموقّع عن الله يقول لك هذا حلال وهذا حرام ، هذا مستحب ، وهذا مباح

س٤/ ما هي الأحكام الشرعية؟

إما تكليفية وإما وضعية

س٥/ ماذا يدل قوله في التعريف " من الأدلة التفصيلية"؟

قيد هام يخرج المقلد لأنه لا يتعامل مع الأدلة بل لا يستطيع التعامل معها فهو لا نفع فيه ويفهم أيضاً: أنه يستخدم القواعد الأصولية والقواعد الفقهية وقواعد اللغة وغيرها

س٦/ بيّن عمل الفقيه؟

(إذن الفقه هو استنباط) 👉 هذا هو عمل الفقيه

■ { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } فجاء الفقيه وقال هنا جاء (صلوا) أمر يفيد الوجوب بالصلاة على النبي

■ ومن ذلك استنباط الشافعي : {أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ} (أو لامستم) أي مُفاعلة : ملامسة البشرة للبشرة عالم تحرير عنده الآلة

■ استنبط احمد : في قولهم جواز رجوع الهبة فقال لا يجوز 👉 استنباطاً من قوله " ليس لنا مثل السوء " 👉 أي حرمة التشبه بالكلب.

■ وايضا استنبط الشافعي وغيره أن أكل الضبع حلال 📍 لأن النبي جعل فيه صيدا وكبشا فعلم أنه حلال

■ مسألة العطية للأولاد استنبطوا حرمتها إلا بالتسوية في حديث النبي " سوا بين أولادكم في العطية " وغيرها من الأدلة.

■ حرمة الخطبة على خطبة أخيه والنبي خطب على الخطبة ، قالت : "إذا حلفت فأذنيني فأذنته فخطبها معاوية وأبو الجهم بن صخير وأسامة بن زيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّا معاوية فرجلٌ تربُّ لا مالَ له وأمّا أبو الجهم فرجلٌ ضرابٌ للنساء ولكن أسامة فقالت بيدها هكذا أسامة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة الله وطاعة رسوله خيرٌ لك قالت فنزَّجته فاعتبطت به"

قالوا إذا هذا عام يراد به الخصوص

📍 فالمراد ب حرمة الخطبة على خطبة أخيه أي الذي ركنت إليه المخطوبة وهذا لا يكون إلا من فقيه يبحث عن مراد الله ومراد رسول الله

س٧/ اذكر الشروط التي تتوفر في الفقيه ؟

(١) العلم بالكتاب (استظهار آيات الأحكام)

فيكون متقنا مستحضرا لكتاب الله

ويستطيع استخراج ما يريد من كتاب الله

(الفقيه هو أن يتقن كيفية الوصول إلى مراد الله في الآيات)

🔴 قال الشافعي : "أمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله وأمنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله"

▲ يرتبط بالقرآن : تلاوة وتدبرا وتعبدًا.

☞ (حق تلاوته) اي يحفظ حروفه ويقيم حدوده.

(٢) العلم بالسنة النبوية :

يعلم متون السنة ومصطلح الحديث، يعلم الصحيح من الضعيف، وعلم الرجال والعلل

ويعلم مواطن الاجتماع والافتراق وهذا موجود في الكتب

🔴 كل علم ليس فيه كتاب وسنة ليس بعلم

🔴 قال الشعبي: العلم حدثنا أخبرنا وإلا فخل وبقل

(٣) يكون ملما بأقوال الصحابة وهذا موجود في المصنفات

● □ س/ لماذا يكون ملماً بها ؟

لأن قول الصاحب حجة على الراجح { وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا }٢

(٤) متقناً لعلم القواعد والأصول وعلم اللغة

لأن الوحي نزل بلغة القوم (اللغة العربية)

(٥) الفهم ، أن يكون ذكيا لأن هذا يسهل له فهم الأصول.

📍 فالفهم هو رأس الأمر

📍 ففهم المتن هو رأس الأمر

📍 فلو لم يكن فاهماً ليس بفقيه

✅ لذلك لما احتضن النبي ابن عمه ابن عباس قال : اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل

📖 وانظر إلى حال داود و سليمان {وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا} فكلاهما استويا في العلم ولكن قال في سليمان { ففهمناها سليمان} 📖 وبهذا يبني عنده الملكة الفقهية والمسائل الخلافية وموضع النزاع بين العلماء وهذا يحتاج قوة في الفهم

س٨ / ومن هنا العلماء سردوا أركان ثلاثة إذا توافرت في طالب العلم يقال عنه فقيه، فما هي ؟

١ _ الملكة الفقهية (هي صفة راسخة في النفس واستعداد عقلي ..)

هي الصفة المكتسبة التي بها يصبح عالما ذكيا

٢ _ أن يكون عالما ربانيا : لا يريد بعلمه و فتواه إلا الله

📖 فهو من تعلم فأتقن ثم تعبد بهذا العلم

✅ فعلمة العمل بالعلم : نماء العلم

والخشية

يكون منافسا للطاعات، باكيا ليلا، صائما بالنهار، قائما مصليا يريد فقط مرضاة الله

عنده رسوخ في العقيدة

عالما بأسماء الله وصفاته

عالما بحلاله وحرامه

٣ _ القيادة التربوية الاجتماعية

قيادتهم إلى الأخلاق الحميدة وغيرها من الاجتماعيات

س٩ / تكلم عن الملكة الفقهية؟ وما أصلها؟

📖 فإن رُزق بها فهي صفة يستطيع بها أن يستخرج الأحكام من أصولها

عرفها ابن النجار : أن يكون الفقه عنده سجية (لا يوجد تكلف) وقوة يقتدر بها على الجمع والتفريق والتصحيح والإفساد

فيجمع بين متماتلين ويفرق بين مختلفين

_ فهي ملكة تثبت تضلعه في هذا العلم

🔴 وأصلها : اصطفاء من الله وليست مكتسبة

كأنه من نبع صافي يجرف عند النوازل فيكون الفقه عنده سجية

_ فهي تتنامى بالممارسة

س١٠ / ماهي مفرداتها؟

(١) فقه النفس : لا مدخل لأحد فيه فهي صفة في النفس فيفرق بين المنطوق والمفهوم وغيرها فهي دراسة يقول السيوطي عنه: أنه غريزي وليس مكتسب

(٢) القدرة على استنباط الأحكام العملية من أدلتها التفصيلية (علم الأصول والقواعد واللغة)

(٣) يخرج الأصول على الفروع

(٤) القدرة على الترجيح وذلك بمعرفة مواطن النزاع

✅ قالوا بحرمة بيع الكلب: إذا كان علة المنع النجاسة فيكون كذلك ماله حرام

فيأتي الجمهور فيقولون أن بيع السنور على الكراهة

📖 قالوا إذا العلة في حرمة بيع الكلب هو النجاسة

أما السنور فقد جاء أن النبي قال إنها من الطوافين عليكم والطوافات 🐾 إذا غير نجسة فيجوز بيعها
٥) القدرة على الترجيح بين المختلفات

✍ فضيلة الشيخ: [محمد حسن عبد الغفار]

📖 المحاضرة الثالثة من [نظريات عامة في الفقه] :

س ١١ / من هو الفقيه ؟ وما الفرق بين الفقيه والنصف فقيه ؟ وما هو أثرهما على الأمة ؟

🔥 الفقيه حقا تبحث عنه بمقايير

🗨 قال الشيخ المنجد حفظه الله حكاية عن ابن عثيمين رحمه الله وهو على فراش الموت، يسأله عن العلماء ومن نرجع إليه؟ فقال العلماء أكثر لكن أين العالم الفقيه ؟
👉 للفقهاء الصادق علامات.

🔴 ليس العلم أن تعلم الحلال والحرام إنما أن تعلم المختلطات، قال النبي صلى الله عليه وسلم: " الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتهيات لا يعلمهن كثير من الناس ... "

👉 العلماء يعلمون الراجح من المرجوح

👉 يعلم الخلاصة من أقوال العلم ، هذا الذي تحتاجه الأمة الآن

🔴 ليس المقلد من الفقهاء وليس بطالب علم اصلا

🔴 نصف الفقيه أو شبيه الفقيه : هو الذي أضاع الأمة هو عالم فقه وليس بفقيه

📖 فالاجتهاد ملكة يؤتيها الله من يشاء من عباده، ومن أهم سماتها ولوازمها: الاستعداد الفطري والتعليم المنهجي، فمجرد حفظ الفروع لا يكفي لوصف صاحبه بأنه فقيه مهما بلغ في الحفظ، بل هو ناقل للفقه أو حامل له، أما الفقيه فهو الذي يكون على دراية بأصول الفقه وقواعده ومقاصد الشريعة، ويمتلك القدرة على استخراج الأحكام من أدلتها وإن قلت محفوظاته، وهذه التفرقة مستفادة من قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه، حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه))

✅ قال الزركشي : (المتوفى: 794هـ): "علم من تعريفهم الفقه باستنباط الأحكام: أن المسائل المدونة في كتب الفقه ليست بفقه اصطلاحاً، وأن حافظها ليس بفقيه، وإنما هي نتائج الفقه، والعارف بها فروع، وإنما الفقيه هو المجتهد الذي ينتج تلك الفروع عن أدلة صحيحة، فيتلقها منه الفروع تقليداً ويدونها ويحفظها، ونحو قول العز بن عبد السلام: هم نقلة فقه لا فقهاء، وقال الغزالي: إذا لم يتكلم الفقيه في مسألة لم يسمعها ككلامه في مسألة سمعها، فليس بفقيه

✅ قال العز بن عبد السلام : (هم نقلة فقه لا فقهاء)

✅ وقال الغزالي : (إذا لم يتكلم الفقيه في مسألة لم يسمعها ككلامه في مسألة سمعها فليس بفقيه)

🔴 فقد خسرت الأمة بوجود انصاف العلماء ، لا أكثر الله منهم.

س ١٢ / ما هي علامات الفقيه الصادق؟

١) ان يكون ورعاً عن المحارم (اذكر مظاهر الخشية؟)

🔴 قال الشعبي : إنما العلم الخشية

👉 فمن قلل المعاصي قدر ما يستطيع فهذا هو العالم ، فانتفاء المعاصي غير موجود

■ قال النبي صلى الله عليه وسلم : " كل بني آدم خطاء "

■ قال النبي صلى الله عليه وسلم : " ما من أحد إلا اخطأ أو هم بخطيئة "

[ومظاهر الخشية تكون في عدة مواضع]

🔴 يخشى الله في حدوده وتعبد به ؛ فلا يتعبد إلا ببصيرة فلا يتعبد ببدعة ، يلتزم السنن

لأن صاحب البدعة لا يزداد إلا بعداً عن الله
✓ فخشية الله في التعبد : أن يعبد على بصيره ولا يعبد إلا بدليل لا أن يتعبد لله بهواه.

▲ فإن كانت عبادته على غير سنة فهو مردود
قال النبي صلى الله عليه وسلم: " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد "

🔴 وكذلك الخشية عند التعليم : فلا يعلم الناس إلا بما جاء عن الله بالدليل
أما أن يفتح لهم البدع فهو مخزي متلاعب به الشيطان

🔴 كذلك يخشى الله في تصنيف الناس : فلا يكفر ولا يبدع أحد إلا إذا استحق ، لابد من دليل أوضح من شمس النهار وهذا عسير
بخلاف الخوارج الذين كفروا أهل الإسلام

🔴 خشية الله في تمسكه بكتاب الله وسنة النبي،
يخشى الله في فتواه: أن يفتي بما يدين الله به لا بهواه ، يعلم أنه موقع عن الله

(٢) من علامات الفقيه الصادق أيضاً: لا ييأس الناس من رحمة الله، يفتح للناس أبواباً في مسائل الرحمة والاستغفار
✓ انظر إلى قصة القاتل مائة نفس

انظر ماذا فعل الجاهل الذي يقتل الناس من رحمة الله عندما أتاه وقال قتلته تسعة وتسعون نفساً، قال له انت هالك 🖐️ فقتله
وأصبحوا مائة نفس (هلك المتنطعون)
أما بعد أن جاء للعالم قربه من الله وكان سبب في دخوله الجنة.

✓ وانظر للمرأة التي تأكل بفرجها سنين ، تفعل الكبيرة على الكبيرة ولكنها سقت كلباً فشكر لها فغفر الله لها.
▲ مقياس الله عظيم 🖐️ لذلك العالم هو الذي يفهم

🔴 أيضاً لا يجراً الناس على معصية الله 🖐️ فلا يفتح لهم الشرك ووسائل الشرك
🖐️ يقول لهم قولوا الغوث الغوث يابدوي ويحلل لهم ذلك
▲ فالتشدد أسهل ما يكون على الناس 🚪 لذلك الذي يبسر على الناس هذا هو الفقيه.

(٣) أيضاً يكون عنده الموازنات 🖐️ يوازن بين خير الخيرين وشر الشرين
هذا هو العلم كما قال ابن القيم
وأن لا ينهى عن منكر بما قد يؤدي إلى ما هو أكبر منه، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله- في مجموع الفتاوى (30/223): " وليس الفقيه من عمد إلى ما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم دفعا لفساد يحصل لهم فعدل عنه إلى فساد أشد منه فإن هذا بمنزلة المستجير من الرمضاء بالنار".

(٤) أن يكون صاحب أخلاق، متوذباً متواضعاً رقيقاً ولكن لا يكون رخواً ضعيفاً في نفس الوقت
🔴 قال البخاري : (إذا نزلت محلة فاعتني بقرونك) لأنك ستجد من يود قتلك لذلك لابد من قوة له
▲ يكون مع هيبته لنا رقيقاً قريباً من الناس

🔴🔴 ومن أهم تلك الأخلاق التواضع لمن دونه من الناس وطلبة العلم، إذ العلم – كما هو باب إلى رضوان الله والخير- فهو باب لأن يشعر الناس بالكبر والتعالي على الخلق، لما يشعر أن عنده ما ليس عند غيره،، وقد أدرك سلف الأمة هذا المعنى
🖐️ فقال أبو حازم: لا يكون العالم عالماً حتى تكون فيه ثلاث خصال، لا يَحقر من دونه في العلم، ولا يَحسد من فوقه، ولا يأخذ على علمه دنياً".
🖐️ وقال مطرُ الوَرّاق: سألت الحسن عن مسألة فقال فيها. فقلت: يا أبا سعيد، يأبى عليك الفقهاء. فقال الحسن: ثكلتك أمك يا مطر، وهل رأيت بعينك فقيهاً قط؟ وقال: تدري ما الفقيه؟ الفقيه: الورع الزاهد المقيم على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا يسخر بمن أسفل منه، ولا يهزأ بمن فوقه، ولا يأخذ على علمه الله إياه خطاماً".

٥) أن يكون له حظ من العبادة : فلا بد أن يكون له بالليل ركعات
 ✓ وانظر إلى حال الإمام احمد : كان يصلي في اليوم والليل ثلاثمائة ركعة ثم لما جلد وتعب كان يصلي مائة وخمسون ركعة.
 ✓ وكم من مسألة معضلة لا تعرف بأدوات الاجتهاد فحسب، بل بفتوحات الله الربانية على الفقيه.
 ✓ ورد عن الحسن، وقد أتاه رجل سألته عن مسألة فأفتاه، قال: فقال له الرجل: يا أبا سعيد قال فيها الفقهاء غير ما قلت. قال: فغضب الحسن، وقال: "تكلتك أمك، وهل رأيت فقيهاً قط؟" قال: فسكت الرجل، قال: فسألته رجل فقال: يا أبا سعيد: من الفقيه؟ قال: الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، البصير في دينه، والمجتهد في العبادة. هذا الفقيه
 ✓ أن يتبع الفرائض بالنوافل ليصل إلى درجة المحبوبة

٦) أن يكون ناشراً لعلمه: فليس الفقيه من يعيش بين الكتب والسطور ليكتب ويحقق ويدقق دون أن يكون له حظ من نشر العلم
 ولذا وجدنا النهي من النبي صلى الله عليه وسلم من كتم العلم، كما ورد في حديث صحيح ابن ماجه: "من كتم علماً نافعاً جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار".
 ولهذا ورد عن الحسن البصري قوله: "ما رأيت فقيهاً قط يُدَارِي ولا يماري، إنما يُقْشِي حُكْمَتَهُ، فإن قُبِلَتْ حَمْدُ اللَّهِ، وإن رُدَّتْ حَمْدُ اللَّهِ"

٧) أن يكون عاملاً بما يعلم : فلا بد أن يقبل الحق في كل من أتاه به.
 • وقد سئل عبد الله بن المبارك: هل للعلماء علامة يعرفون بها؟ قال: علامة العالم: من عمل بعلمه، واستقل كثير العلم والعمل من نفسه، ورغب في علم غيره، وقبل الحق من كل من أتاه به، وأخذ العلم حيث وجدته، فهذه علامة العالم وصفتُهُ.
 • وعن الزهري يقول: لا تثق للناس بعمل عامل لا يعلم، ولا ترخص لهم بعلم عالم لا يعمل". وعن إبراهيم بن الجنيدي قال: "عوتب بعض العقلاء على تركه المجالس، وقيل له: ما بالك لا تكتب الحديث؟ فقال: قد سمعت حديثين؛ فأنا محاسب نفسي بهما، فإذا أنا علمت"

• وما أحسن ما أجمله الإمام أحمد في صفة الفقيه المجتهد، حيث قال : لا ينبغي للرجل أن ينصب نفسه -يعني للفتوى- حتى يكون فيه خمس خصال: أما أولاها: فإن يكون له نية، فإنه إن لم تكن له فيه نية لم يكن عليه نور ولا على كلامه نور. وأما الثانية: فيكون له خلق ووقار وسكينة. وأما الثالثة: فيكون قوياً على ما هو فيه وعلى معرفته. وأما الرابعة: فالكفاية، وإلا مضغة الناس. وأما الخامسة: فمعرفة الناس".

■ الكفاية ✎ وإلا مضغة الناس حتى لا يتمنل بهم الاراذل
 ■ معرفة الناس ومعادن الناس ✎ من الثقة ومن غيره، فلا بد أن يكون صاحب فراسة.

٨) أن يكون وجلاً أن لا يتقبل علمه: فمن علامات الفقيه أن لا يعد نفسه عالماً، بل يخشى أن لا يتقبل الله منه، وأن يكون علمه حسرة عليه، حتى لو عده الناس من كبار العلماء، والأمر كما قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ} [المؤمنون: 60]

٩) أن لا يحرص على مخالطة الأمراء والسلاطين: ✎ فإن كثرة الدخول على الأمراء والسلاطين مهلكة، وهذا معروف بالتجربة والعادة والتاريخ، ولا يعني هذا الانفصام الكامل عن الحكام، فإن الحكام في حاجة إلى العلماء، على أن المقصود من ذلك أن لا يتشوف العلماء إلى الأمراء، بل يجيبون إن طلبوا في العلم، وأن يكن مهمهم تذكرة الحكام بالله والعدل بين الرعية والعمل على نصرته الإسلام والمسلمين.

✎ قال ابن الجوري في كتابه تلبيس إبليس (ص: 109): ومن تلبس إبليس على الفقهاء مخالطتهم الأمراء والسلاطين ومداهنتهم وترك الإنكار عليهم مع القدرة على ذلك وربما رخصوا لهم فيما لا رخصة لهم فيه لينالوا من دنياهم عرضاً فيقع بذلك الفساد لثلاثة أوجه الأول الأمير يقول لولا أنا على صواب لأنكر على الفقيه وكيف لا أكون مصيباً وهو يأكل من مالي والثاني العامي أنه يقول لا بأس بهذا الأمير ولا بماله ولا بأفعاله فان فلانا الفقيه لا يبرح عنده والثالث الفقيه فإنه يفسد دينه بذلك.
 ■ وقد لبس إبليس عليهم في الدخول على السلطان فيقول إنما ندخل لنشف في مسلم وينكشف هذا التلبس بأنه لو دخل غيره يشفع لما أعجبه ذلك وربما قدح في ذلك الشخص لتفرده بالسلطان ومن تلبس إبليس عليه في أخذ أموالهم فيقول لك فيها حق ومعلوم أنها إن كانت من حرام لم يحل له منها شيء وإن كانت من شبهة فتركها أولى وإن كانت من مباح جاز له الأخذ بمقدار مكانه من الدين لا على وجه اتفاهه في إقامة الرعونة وربما اقتدى العوام بظاهر فعله واستباحوا ما لا يستباح.

🗨️... ابخس الناس صفقة من باع دينه بدنياه، والابخس منه من باع دينه بدنيا غيره.

١٠) أن يوقف علمه ونفسه لأتمته: إن كثيرا من العلماء اليوم نراهم قد انزوا على أنفسهم، وجل تفكيرهم إما أن يتحصل على وظيفة يقتات منها، أو أن يكثر أمواله، أو أن يسعى إلى شهرة، وأن يكون له تلامذة وأتباع، أو أن يشتهر بين العلماء، وأن يحضر الندوات والمؤتمرات فحسب.

📌 نحتاج إلى الفقيه الذي يفكر في دينه وأتمته أكثر مما يفكر في نفسه، الناصح لإخوانه من العلماء وطلبة العلم، الذي يحثهم على العمل لدين الله، ونشر العلم النافع والعمل الصالح.

١١) أن يخلص لهذا العلم والدين بما أوتي من علم الله وأن يبين للأمة أحكام الله في النوازل والمستجدات، غير آبه للحكام ولا للعوام، إنما هو مبلغ عن الله ورسوله، فهو أحد الأعلام الموقعين عن رب العالمين، حافظا لعهد الله الذي أخذه عليه في قوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُنَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ} [آل عمران: 187]

١٢) لا يأمن مكر الله كما جاء في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ} [المؤمنون: 60]

🔗 فضيلة الشيخ الدكتور: [محمد حسن عبدالغفار]

المحاضرة الخامسة من [نظريات عامة في الفقه]

🗨️... نكملنا في المحاضرة السابقة أن المصدر الأول والأهم في التشريع هو القرآن

س٢٤/ ما هي دلالة النص القرآني على الحكم، مع التفصيل؟

■ دلالة آيات القرآن على الأحكام ثابتة قطعية فإن كلام الله نقل إلينا بالتواتر

■ تفصيلاً: دلالة النص القرآني على الحكم ليست واحدة بل تنوعت :

١) النص القطعي الدلالة ➡ وهو أن دلالة ألفاظه لا تحتمل أكثر من تفسير واحد.

✓ كالأيات التي ورد فيها انصبة معينة مثل آيات المواريث في سورة النساء

➡ فالعدد في تلك الأيات قطعي ولا يقبل غيره لا بأقل ولا أكثر

✓ وكذلك كل ما بينه النبي من الصلاة والزكاة وغيرها

➡ لذلك نقول التعريف الشرعي للصلاة يقدم على التعريف اللغوي.

٢) نص ظني الدلالة:

✓ مثال ذلك : يحتمل عدة معاني، كاليد : فهي تأتي بمعنى اليد الحقيقية أو النعمة أو القدرة ➡ واللغة تكفل ذلك كله، وطالما كان

ذلك صار ظني الدلالة

✓ كذلك قوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ..} الآية: 228

📌 القروء: فهو لفظ مشترك بين الطهر والحيض

✓ وقوله : {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} ➡ تحتمل اليد اليمين والشمال

وتحتمل أن تكون إلى العضد أو إلى المرفق

وطالما كان الإحتمال واردا ➡ فذلك يفيد ظنية الدلالة

🔴 وفي الحقيقة فكلاهما مأخوذ به.

س٢٥/ إذا قلنا أن كلاهما مأخوذ به فما فائدة البحث عن الرتبة ؟

👉 يستفاد به عند التعارض من كل وجه والأصل أنه لا تعارض إلا في الذهن وأيضاً هذا قليل ➡ فنلجأ للترجيح 👉 فيقدم القطعي على الظني في تلك الحالة

س٢٦/ ماهي فائدة دراسة مدلولات الألفاظ ؟

👉 أسلوب القرآن مُعْجَز من حيث الأسلوب والفصاحة والبلاغة
فهناك أساليب متنوعة في عرض الأحكام سواء العقيدة وأمور الغيب وقصص الانبياء والآداب
فلا بد أن تستعين بمدلولات الألفاظ فهي مشتركة بين الأصول واللغة
✅ منها أن الله إذا أحب شيئاً أمر به فيكون بين الوجوب والندب
✅ وكل فعل أمر الشارع بتركه أو ترتب عليه العقاب وغيره يدور بين الحرمة والكراهة
✅ وما جاء يدل على الإباحة
📌 مدلولات الألفاظ تبين لك المطلوب من الأحكام

س٢٧/ ما حكم القراءة الشاذة؟ وأذكر أمثلة عليها.

👉 من شروط القرآن أن يكون جاء إلينا متواتر فما خرج عن السبعة أحرف فهي لا تصح حجة ولا يصح الصلاة بها
✅ ومن أمثلة القراءة الشاذة : { وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ أَوْ اخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوَصَّى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةَ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَلِيمٌ } ➡ وفي رواية لابن مسعود زيادة شاذة قال : (اخت لأمها)
📌 لا يتعبد بها ولا تعد قرآناً

✅ وكذلك قوله: { لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } ➡ فجاءت قراءة شاذة فيها { فصيام ثلاثة أيام متتابعات }
✅ وكذلك قوله {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا} ➡ فجاءت في قراءة شاذة : {فاقطعوا أيمنها}

س٢٨/ هل القراءة الشاذة تعد حجة أم لا ؟

■ (١) الجمهور قالوا لا، لأنها فقدت شرط من أهم شروطها وهي التواتر ➡ فقدت شرط القرآنية وكذلك أنها لم تضاف إلى الكتاب ولا إلى ناقل الشرع وهو النبي أو يرجع في حجيته إلى حجية قول الصحابي، هل هو حجة أم لا
■ (٢) المخالفين هم الحنفية قالوا حجة وبعض الشافعية والحنابلة قالوا بذلك.
وهذا له أثر في الخلاف الفقهي
بعض الشافعية والحنابلة : قال تنزل منزلة الحديث الحسن
➡ لأنهم تربوا على يدي النبي، فإن ابن مسعود الذي أكثر منها 👉 لما سأله عن الرجل الذي كان عابداً فمات ولم يسمى المهر، فمكث شهراً يقول لا أعرف، تربوا أن لا يتحركوا إلا بسنة، فلما اجتهد قياساً وافق قوله قول النبي صلى الله عليه وسلم.
➡ فإذا جاء إثبات أنها مضافة للنبي فهي حجة وهذا قول الأحناف أن غاية كلام الصحابة إنما يكون بتوقيف.

س٢٩/ ما هو الرد على الأحناف ؟ وما ثمرة هذا القول؟

■ نقول أن غاية ما عندكم حسن الظن بالصاحب ولكن هذا لا يبنى عليه أحكام
📌 والثمرة في ذلك تظهر في قوله: { لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }
✅ فمن اعتبر أن القراءة الشاذة حجة ➡ ألزمه حكماً بوجوب التتابع

✓ والجمهور قالوا لا يلزم المكفر أن يتابع الصيام (وهو الصحيح الراجح).

س ٣٠ / من المسائل المهمة : مسألة البسملة هل هي جزء من آية أم لا؟ وضح الخلاف فيها، وما هو الراجح فيها؟

■ اتفق المسلمون أنها بعض آية (جزء من آية) في سورة النمل

○ ثم اختلفوا أنها هل هي من كل سورة أم بداية كل سورة أم من الفاتحة فقط :

(١) بعضهم قال هي آية من القرآن في أول كل سورة إلا التوبة بالاتفاق لأنها نزلت بالسيف فلا يناسبها الرحمة

● وقد نُسب هذا القول لُقراء مكة والكوفة وفقهائهما

● وحكي هذا القول عن ابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وأبي هريرة، من الصحابة، ومن التابعين: عطاء وطاوس وسعيد بن جبير ومكحول والزهري.

▲ وقد استدلوا على ذلك بأدلة :

✓ بحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه: بسم الله الرحمن الرحيم"

✓ ثبوت البسملة في المصاحف، بخط المصحف، مع كل سورة، سوى براءة، مما يدل على أنها آية، أو بعض آية من كل سورة.

✓ ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "أغفى النبي صلى الله عليه وسلم إغفاءة، ثم تبسم ضاحكاً، فقال: ((أنزل عليّ أنفاً

سورة))، ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر: 1] إلى آخر السورة"

✓ بحديث أم سلمة ، الذي فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُقَطِّع قراءته آية آية: "بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم".

✓ قال النبي عن سورة الملك : آياتها ثلاثون آية تحج عن صاحبها في قبره ➡ وهي ثلاثون آية بدون البسملة

(٢) أحمد وداود (وهو الراجح) قال أنها آية من القرآن مستقلة ليست من السور ➡ أي فواصل بين السور وهذا من أعدل الأقوال وهو قول الحنفية

وأن تواترها في أول كل سورة لا يلزم كونها آية منها

والدليل أن النبي تركها عند الصلاة

(٣) قال المالكية وأبو حنيفة ليست آية وأنها جزء آية من سورة النمل

✓ واستدلوا بحديث عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الصلاة بالتكبير، والقراءة بالحمد لله رب العالمين"

✓ حديث أنس

✓ حديث عائشة

■ كل آية ثبتت بالرسم العثماني وجب أن تقول هي آية من القرآن فقد جاء القرآن بالتواتر والإجماع على ثبوتها في أوائل السور خطأ

واللغة تحتملها

▲ والراجح القول الثاني وأنها آية من الفاتحة

والدلالة على ذلك :

✓ حديث النبي : كنا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقلت عليه القراءة فلما فرغ قال لعلمكم تقرؤون خلف إمامكم قلنا نعم هذا يا رسول الله قال لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها.

✓ ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا قرأتم الحمد، فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم، إنها أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني، وبسم الله الرحمن الرحيم أحد آياتها)

س ٣١ / ما هو الرد على شبهة أن ابن مسعود أنكر المعوذتين؟

روى أحمد عن زرّ بن حبیش، قال: قُلْتُ لِأَبِي بِنِ كَعْبٍ: إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ لَا يَكْتُتِبُ الْمُعَوَّدَتَيْنِ فِي مُصْحَفِهِ، فَقَالَ: "أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنِي: أَنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لَهُ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، فَقُلْتُهَا، فَقَالَ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، فَقُلْتُهَا"، فَحُنْ نَقُولُ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ. [الرد]:

١- ضعيف.

٢- لو ثبت، فالرد: لَمْ يُكْرَ إِبْنُ مَسْعُودٍ كُؤْنَهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ، وَإِنَّمَا أَنْكَرَ إِبْتِائَهُمَا فِي الْمُسْخَفِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَرَى أَنَّ لَا يَكْتُتِبُ فِي الْمُسْخَفِ شَيْئًا إِلَّا إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَذِنَ فِي كِتَابَتِهِ فِيهِ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْهُ الْإِذْنُ فِي ذَلِكَ

س٣٢/ ما هو النسخ لغة واصطلاحاً مع التفصيل؟

■ النسخ لغة : الإزالة

✓ ومنه قولنا الليل نسخ للنهار

أو النقل ➡ ومنه قولنا : نسخت الكتاب

■ اصطلاحاً : رفع حكم شرعي سابق بحكم شرعي لاحق بدليل شرعي من الكتاب أو السنة لفظاً أو حكماً

➡ لا مدخل إذا للعقل

⦿ رفع : أي إزالته ➡ أي مثلاً إزالة الحكم من الوجوب إلى الاستحباب، أو من التحريم للإباحة

كنكاح المتعة كان محرماً ثم أباحه ثم حرمه إلى الأبد

س٣٣/ ما هي الأدلة على جواز النسخ؟

الأدلة على جوازه :

(١) من الأثر، قوله تعالى : ﴿مَا نُنسخ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ➡ جاء صريحاً من الكتاب

✓ ومن السنة : عن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَرُزُّوْهَا))

(٢) من النظر: أن الله له حكم وشئون يجر العباد إلى مصالحهم، لذلك فالأحكام تتبدل

⦿ وهذا بخلاف المعتزلة الذين ينفون علم الله وينفون النسخ

[المعتزلة]: لا نسخ في القرآن لأن ذلك يعني التبدل (بدا له أمر).

(الرد):

لا يعني أنه نسخ أنه تبدل له،

والصحيح أنه ثابت في الكتاب والسنة.

المحاضرة السادسة من [نظريات في الفقه الإسلامي]

س٣٤: اذكر أمثلة على النسخ جاءت في القرآن ؟

⦿ ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مَائَتِينَ﴾ بـ ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٦].

نسخ ﴿أَحِلْ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ بـ ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾

⦿ قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوا يَحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ بـ ﴿رَبَّنَا لَا تَوَاضِعْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، فقال الله: (قد فعلت قد فعلت).

س٣٥/ هل يوجد نسخ في القياس ؟

والنسخ محصور في الكتاب والسنة والإجماع لأن الإجماع مستنده الكتاب والسنة

فلا ينسخ القياس والمصالح المرسله وغيره

س٣٦/ ما هي أحوال النسخ في الكتاب والسنة؟

(١) نسخ الكتاب بالكتاب وهذا بالاتفاق بالإجماع
والدليل على ذلك:

- ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦]

(٢) نسخ السنة بالسنة (بالإجماع)

- قال رسول الله ﷺ: "كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ألا فزوروها" رواه مسلم

(٣) نسخ القرآن بالسنة: (خلاف)

(١) الجمهور: الكتاب ينسخ السنة:

١- ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾

٢- ﴿وَإِذْ نُنَادِيكُمْ مِنْ الْأَرْضِ أَنْ يُسْمِعُوا سَمْعَهُمْ وَلِيَخْلُفُنَا فِي الْآيَاتِ الْآخِرَةِ﴾

٣- قال النبي ﷺ: (ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه).

٤- النبي ﷺ أنه قال: (لا وصية لوارث) نسخ قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا ضَرَأْتُمْ أَصْنَافًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تُنْفِقُوا مِنْ ثَمَرِهَا حَتَّىٰ يَصْرِفَهُ ذِكْرُكُمْ﴾ [النساء: ١١] والأقربين بالمعروف حقا على المتقين

(٢) الشافعي - الراجح -: الكتاب لا ينسخ بالسنة.

١- ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

وجه الدلالة: السنة ليست خير من القرآن.

٢- [الرد على دليل الجمهور (لا وصية لوارث):

ليس بناسخ وإنما هو مبين للناسخ؛ فالناسخ لهذه الآية هو قول الله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلزَّكَوٰةِ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ لِلزَّكَوٰةِ﴾ [النساء: ١١]

س٣٧/ ما هي أقسام النسخ ؟

(١) نسخ الحكم والتلاوة:

مثاله: ما رواه الإمام مسلم وغيره من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: "كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن".

وهذا النوع من النسخ أجمع عليه القائلون بالنسخ من المسلمين؛ "ف عشر رضعات معلومات يحرمن" ليس لها ورود في القرآن الكريم، كما أنه لا يعمل بحكمها، ولا شك أن حديث عائشة رضي الله عنها له حكم الرفع؛ لأن مثل هذا الأمر لا يقال من باب الرأي.

(٢) نسخ حكم دون التلاوة

مثال : ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 240].

فالحكم الذي تضمنته هذه الآية منسوخ، كما سبق بيانه، وهي فيما يتلى من القرآن؛ فهي مما نسخ حكمه وبقيت تلاوته.

كذلك من الأمثلة قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ [المجادلة: 12]، وهذا الحكم منسوخ كما سلف، فهذه الآية وإن نسخ حكمها فقد بقيت تلاوتها.

(٣) نسخ التلاوة دون الحكم :

مثال حديث عمر: (الشيخ والشيخة إذا زنيا، فارجموهما ألبتة)

حديث عمر رضي الله عنه: "إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان فيما أنزل عليه آية الرجم، فقرأها وعقلتها ووعيتها، ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجمنا بعده، فأخشي إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: ما نجد الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله تعالى؛ فالرجم على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت به البينة، أو كان الحبل، أو الاعتراف، وقد قرأتها: "الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة نكالا من الله، والله عزيز حكيم" متفق عليه.

س٣٨/ ما هي الحكمة من النسخ في كتاب الله؟

(١) مراعاة مصالح العباد فالأحكام تراعي مصالح العباد

- ٢) اختبار المكلفين بالطاعة.
- ٣) ابتلاء شكر العبد؛ لأنه ينسخ الأحكام الثقيلة إلى الأحكام الخفيفة.

س٣٩/ ما هي شروط النسخ؟

- ١] تعذر الجمع بين الدليلين.
- ٢] العلم بالناسخ والمنسوخ، وذلك بثلاثة أمور:
- أ- النص.
- ب- قول الصحابي.
- ج- العلم بتاريخ رواية الحديث.

س٤٠/ ما هي أحوال السنة في النسخ ؟

- 👉 الأحاد منها ينسخ الأحاد والمتواتر منها ينسخ المتواتر
- 👉 مثاله: نسخت احاديث نكاح المتعة
- وبعض أهل العلم قالوا : في أول الأمر أجاز النبي ربا الفضل " الدرهم بالدرهمين " ثم نهاهم نهى تحريم

المحاضرة السابعة من [نظريات في الفقه الإسلامي]

س٤١/ ما الدليل على أن السنة هي المدرك الثاني من مدارك الأحكام؟

- ١- ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يُنْتَلَىٰ فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب ٣٤]
- ٢- قال صلى الله عليه وسلم : «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه».

س٤٢/ ما هو تعريف السنة لغة واصطلاحاً ؟ وبين الاختلاف في الاصطلاح بين العلماء.

- ١] لغة: الطريقة.
- ٢] اصطلاحاً:
- ١- الأصول: ما أضيف للنبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير.
- 👉 فهم يهتمون بالقول والفعل والتقرير فقط لا يهتمون بجميع جوانب حياة النبي وإنما يهتمون بما يستفيدون منه لاستخراج القواعد الكلية
- 👉 لا أرى أن اصوليا لا يكون فقيها
- 🔴 الأصل في فعل النبي الاستحباب ولكنهم يفرقون بين افعال النبي الأصل أنه تشريعية إلا الأفعال الجبلية لأنهم يستخلصون منها الأحكام.

٢- العقيدة: خلاف البدعة.

٣- الحديث: ما أضيف للنبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية.

- 👉 يهتمون بكلية حياة النبي من قول كقوله صلى الله عليه وسلم: (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة)، وفعل (كان يصلي سنة الفجر ويضع على يمينه حتى يقيم للصلاة، والطواف ورمي الجمار)، (خذوا عني مناسككم) ، وتقرير (كقول أسامة : كنا نفعّل كذا على عهد رسول الله = أي أنه اطلع عليه، عمار كان يصلي والقوا عليه السهام وما ترك الصلاة) ، وصفة خلقية (كان خلقه القرآن) وخلقية(كان عظيم ما بين المنكبين ، كان بياضه مشوب بالحمرة)
- ٤- السنة عند الفقهاء : يهتمون بفعل المكلفين

👉 السنة عندهم خلاف الفرض

يثاب فعالها ولا يعاقب تاركها

س٤٤/ ما هي مراتب السنة؟

- ١- سنة قولية.
- ٢- سنة فعلية.
- ٣- سنة تقريرية

س٤٥/ ما ثمرة الترتيب؟

عند التعارض والتراجيح مع عدم إمكانية الجمع في نظر المجتهد فيقدم القول على الفعل.

س٤٦/ ما هي حجية السنة؟

[أولا من القرآن]:

- ١- (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول)
- ٢- (من يطع الرسول فقد أطاع الله)
- ٣- (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم).
- ٤- (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً).
- ٥- (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول).
- ٦- ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور ٥٦]
- ٧- ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران ٣١]
- ٨- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء ٥٩]

المحاضرة الثامنة من [نظريات في الفقه الإسلامي]

س٤٧/ ما هي حجية السنة ؟

📌 [أولا من القرآن]:

- ١- (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول)
 - ٢- (من يطع الرسول فقد أطاع الله)
 - ٣- (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم).
 - ٤- (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول).
 - ٥- ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور ٥٦]
 - ٦- ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران ٣١]
 - ٧- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء ٥٩]
 - ٨- ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُواكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء ٦٥]
 - ٩- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء ٥٩]
 - ١٠- ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَدْعُوهُمْ إِلَى الْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَيُخْلِقُ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَلِيُخْرِجَهُم مِنَ الْظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ الَّذِينَ أَنْزَلَ مَعَهُ الْوَحْيَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف ١٥٧]
- وجه الدلالة: جعل الله قول النبي ﷺ تشريعاً، فهذا يدل أنه شارع أو ناقل للشرع (وهو الراجح)
- ١١- ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلْلُونَ مِنْكُمْ لُؤَادًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور ٦٣]
 - ١٢- ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب ٣٦]
 - ١٣- ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران ١٦٤]

📌 [ثانياً: من السنة]:

- ١- «يوشك أحدكم أن يكذبني وهو متكئ يحدث بحديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلالٍ استحللناه وما وجدنا فيه من حرامٍ حرّمناه، ألا إن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله»
- ٢- «تركتم فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي»

﴿ثالثاً: الإجماع﴾:

أجمع العلماء على حجية السنة.

﴿رابعاً: العقل﴾:

لأنها مبينة واستقلت بأحكام.

■ مثاله: تفصيل الصلاة عددها وشروطها وأركانها وواجباتها من السنة.

س٤٨/ هل هناك من أنكر حجية السنة وما هي أدلتهم في ذلك ؟ وما حكمهم ؟ وكيف نرد عليهم ؟

■ نعم، تكلموا في الحديث متنا واسنادا وحكموا عقولهم في ذلك

﴿أدلة من أنكر السنة﴾:

[١] ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾

[الأنعام ٣٨]

قالوا لا نحتاج إذا لغيره

﴿الرد﴾:

السنة مبينة للكتاب ودخلت ضمنا: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾

[٢] ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء﴾

﴿الرد﴾: نعم جاء فيه المحكمات التي بينها أما المشتبهات أتت بالسنة لتبينها فهي وحي أيضا

[٣] حديث ثوبان.

﴿الرد: ضعيف.

○ حكم من أنكر السنة المتواترة:

كافر؛ لأن منكر القرآن كافر.

س٤٩/ ما حكم من أنكر السنة الأحاد؟

(١) الجويني: كافر.

(٢) الجمهور - الراجح - : مبتدع.

س٥٠/ ما هي أقسام السنة؟

[١] عامة المحدثين - الراجح - :

١- الأحاد.

٢- المتواتر.

[٢] الأحناف:

١- الأحاد.

٢- المتواتر.

٣- المشهور.

س٥١/ ما المراد بالمتواتر لغة واصطلاحاً ؟ وفي أي قسم يكثر؟ وما هي حجيته؟

[لغة]: المتتابع.

[اصطلاحاً]: ما رواه جمع عن جمع إلى آخر السند تحيل العادة تواطؤهم على الكذب ومستندهم في ذلك الحس، يفيد العلم اليقيني.

○ اعتنى به العلماء وصنفوا فيه مثل : [الأزهار المتنثرة في الأحاديث المتواترة السيوطي]

٢- في السنة القولية قليلة، والفعلية كثيرة.

← القولية ، مثل : قوله صلى الله عليه وسلم "من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"

← الفعلية : كيفية أداء الصلاة والاذان

٣- حجة في القول والعمل.

س٥٢/ ما المراد بالأحاد اصطلاحاً ؟ وما هي حجيته؟

١- تعريفه: ما لم يبلغ حد التواتر.

٢- يجب العمل به.

٣- يجب الاعتقاد به على الراجح.

س٥٣/ كيف يتم تعيين رتبة الحديث؟
بأقل طبقة من السند

المحاضرة التاسعة من [نظريات في الفقه الإسلامي]

س٥٤/ ما هي حجية خبر الأحاد؟

﴿أولاً: من القرآن﴾

١- ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة ١٢٢]
[طائفةٌ]: واحد عند بعض المفسرين.

٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ ۚ فَتُصْحِرُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات ٦]
﴿ثانياً: من السنة﴾:

٣- ﴿نَضَرَ اللَّهُ امراً سَمِعَ مَنَّا حَدِيثًا فَلَبَّغَهُ، فَرُبَّ مُبْلَغٍ أَحَقُّ مِن سَامِعٍ﴾

٤- «يَلْعَوُا عَلَيَّ وَلَوْ آيَةً»

٥- بعث النبي ﷺ اثنا عشر رسولا إلى اثني عشر ملكا.

﴿ثالثاً: عمل الصحابة﴾

٦- نقل الصحابة بخبر الأحاد للقوم.

٧- عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَ : وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِذَا غَابَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَشَهِدْتُهُ، أَتَيْتُهُ بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِذَا غِيبْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَشَهِدْتُ، أَتَانِي بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٨- عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ سَبْعَةَ عَشَرَ - أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ - شَهْرًا، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْكُعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾، فَوَجَّهَ نَحْوَ الْكُعْبَةِ، وَصَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ الْعَصْرَ ثُمَّ خَرَجَ، فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّهُ قَدْ وَجَّهَ إِلَى الْكُعْبَةِ. فَاخْرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ.

٩- جاءت الجدة إلى أبي بكرٍ الصديق تسأله ميراثها، فقال: ما لك في كتاب الله تعالى شيء، وما علمت لك في سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم شيئاً، فارجعي حتى أسأل الناس، فسأل الناس، فقال المغيرة بن شعبه: حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه السدس، فقال أبو بكر: هل معك غيرك؟ فقام محمد بن مسلمة، فقال مثل ما قال المغيرة بن شعبه، فأنفذه لها أبو بكر، ثم جاءت الجدة الأخرى إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه تسأله ميراثها، فقال: ما لك في كتاب الله تعالى شيء، وما كان القضاء الذي قضيت به إلا غيرك، وما أنا بزايد في الفرائض، ولكن هو ذلك السدس، فإن اجتمعتم فيه فهو بينكما، وأنتكما خلث به فهو لها.

س٥٥/ أيهما ورد في السنة أكثر المتواتر أم الأحاد ؟

الأحاد، فمتى تأكدنا من السند وجب الأخذ به والعمل به.

س٥٦/ ما هي شروط قبول خبر الأحاد والعمل به؟

[أ] شروط متفق عليها:

١- الإسلام.

٢- البلوغ.

٣- العدل والضبط.

٤- العقل.

[ب] شروط مختلف فيها:

١- شهادة اثنين.

٢- الحلف بالسمع.

٣- عدم المعارضة.

كان على وابن مسعود يشددون في الرواية

س٥٧/ ما هي مذاهب الفقهاء الأربعة في قبول خبر الأحاد؟

❶ [١] مذهب الأحناف:

- ١- مخالفة الراوي للمروي.
- (مثاله): إذا ولغ الكلب في إناء أحكم.
- (مثاله): أيما امرأة نكحت بغير وليها. ❷ قالوا لا يعمل به لأنها زوجت ابنة أخيها.
- ٢- لا يخالف القياس.

(مثاله): حديث المصراة. ❷ وهذا خطأ يبين

- ٣- لا يكون موضوعا مع عموم البلوى.

❷ [٢] مذهب المالكية:

- ١- لا يخالف عمل أهل المدينة. ❷ وهذا خطأ وانكر عليه الليث والشافعي
- (مثاله): رده حديث البيعان بالخيار ما لم يتفرقا.

❷ [٣] مذهب الشافعية:

- ١- ثقة.
- ٢- صدوق.
- ٣- عاقل.
- ٤- ضبط.
- ٥- لا يخالف الخبر أحاديث أهل العلم.

❷ [٤] مذهب الحنابلة:

- ١- صحة السند.
- ٢- قبول الحديث المرسل، بخلاف الشافعية يكون بضوابط.

س٥٨/ ما هي منزلة السنة في التشريع؟

[١] مصدر تشريع مستقل:

- ١- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَزُودُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء ٥٩]
- ٢- رجوع الصحابة إلى الكتاب والسنة.

[٢] قال النبي ﷺ: (ألا إني أوتيئ الكتاب ومثله معه).

تنزل عليه السنة كما ينزل عليه الوحي

[٣] «خطب رسول الله ﷺ الناس فقال إن الله عز وجل، قد فرض عليكم الحج فقال رجل: في كل عام؟ فسكت عنه حتى أعاده ثلاثا فقال: لو قلت نعم لوجبت، ولو وجبت ما قمتم بها ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بالشئ فخذوا به ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه»

س٥٩/ ما هي مراتب السنة؟

[١] موافقة مؤكدة لأحكام القرآن.

[٢] مبينة لأحكام القرآن بالتقييد أو التخصيص.

❶ مثاله: قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: 11].

❷ هذه الآية الكريمة خُصِّصَتْ بقوله صلى الله عليه وسلم: (الْقَاتِلُ لَا يَرِثُ)

❶ مثال التقيد: قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ (المائدة: 38)، ف (اليد) في الآية مطلقة غير مقيدة، بكونها اليمين

أو الشمال، فجاءت السنة النبوية وقيدت لفظ (اليد) المطلق، بكون اليد المقطوعة هي اليد اليمنى، وبيان أن القطع من الكوع، فقد روى الشافعي في "مسنده" عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في السارق: (إن سرق فاقطعوا يده، ثم إن سرق فاقطعوا رجله، ثم إن سرق فاقطعوا يده، ثم إن سرق فاقطعوا رجله)، وفي كتاب "الحدود" لأبي الشيخ من طريق نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يقطعون من المفصل.

❶ تبين المجمع مثل: جاءت كثير من أحكام القرآن العملية مجملة، فبينت السنة إجمالها، ومن ذلك أن الله أمر بأداء الصلاة من

غير بيان لأوقاتها وأركانها وركعاتها وغير ذلك، فبينت السنة كل ذلك بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعليمه لأصحابه

كيفية، وأمره لهم بأدائها كما أداها، فقال صلى الله عليه وسلم: (صلوا كما رأيتموني أصلي) رواه البخاري

[٣] مستقلة عن أحكام القرآن.

○ مثاله :

- ١- استقلت السنة بتحريم جميع القرايات من الرضاغة، باستثناء ما جاء في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ ﴾ [النساء: ٢٣]؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ)
- ٢- الحكم بشهادة رجلين أو شهادة رجل وامرأتين نص عليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ [البقرة: ٢٨٢].
- ٣- وجاء في السنة المستقلة الحكم بالشاهد واليمين؛ كما جاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما؛ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى بَيْنَيْنِ وَشَاهِدٍ) [22].

[٤] ناسخة لأحكام القرآن: (مختلف فيه)

🔴 (١) الشافعي - الراجح - لا تنسخ.

[الدليل]:

١- لاختلاف الرتبة.

٢- ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ [البقرة ١٠٦]

🔴 (٢) الجمهور: تنسخ.

[الدليل]:

نسخ (لا وصية لوارث) بِ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَلَدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة ١٨٠]

🔴 [الرد]:

(لا وصية لوارث) أكد على قوله تعالى ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّاتِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِلْمِائَةِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِلْمِائَةِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ التي نسخت الآية الأخرى.

س ٦٠/ وضح مسألة تعارض القرآن والسنة؟

[١] التعارض من كل وجه؛ فليست سنة.

[٢] التعارض من بعض الوجوه:

١- الجمع بينهما.

٢- الترجيح.

٣- النسخ.

المحاضرة العاشرة والحادية عشرة من [نظريات في الفقه الإسلامي]

س ٦١/ المدرك الثالث من مدارك الأحكام هو الإجماع، فما المراد به لغة واصطلاحاً؟ وأذكر أمثلة على الإجماع وما هو مستنده وهل هو حجة أم لا؟

١- لغة:

(أ) العزم على الأمر والقطع به، ومنه: ﴿فأجمعوا أمركم وشركاءكم﴾

(ب) الاتفاق.

٢- الاصطلاح:

🔴 [تنبيه]: اختلف الأصوليون في تعريفه بناء على اختلافهم في بعض شروطه.

🔴 الكمال بن الهمام - الراجح -: اتفاق مجتهدي عصر من أمة محمد ﷺ على أمر شرعي.

🔵 [شرح التعريف]:

١- (الاتفاق):

هو الاشتراك، فيعم الأقوال والأفعال والسكوت والتقرير.

٢- (مجتهدي عصر):

أ- العلماء وأهل الحل والعقد الذين توفرت فيهم شروط الاجتهاد في الأحكام الشرعية.

ب- يخرج من التعريف:

م ١: العوام.

م ٢: أهل التقليد.

م ٣: من لم يبلغ درجة الاجتهاد الشرعي.

م ٤: بعض المجتهدين.

٣ - (عصر): الزمن.

■ [المعنى]: اتفاق المجتهدين الموجودين في عصر واحد، فلا يشترط اتفاق المجتهدين في جميع العصور؛ لأنه مستحيل.

٤ - (من أمة محمد ﷺ):

يخرج إجماع الأمم الأخرى كاليهود والنصارى وغيرهم.

٥ - (على أمر شرعي):

الأمر الذي لا يدرك لولا خطاب الشارع، سواء كان قولاً، أو فعلاً، أو اعتقاداً، أو تقريراً.

🔴 [٢] أمثلة:

١ - خلافة أبي بكر.

٢ - توريث الجدة السدس.

٣ - حجب ابن الابن يحجب في الإرث بالابن.

🔴 [٣] الإجماع مستنده دليل شرعي.

🔴 [٤] الإجماع حجة في جميع الأحكام الشرعية.

س٦٢/ ما الدليل على حجية الإجماع ؟

🔴 (أ) من القرآن:

١ - ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً﴾

٢ - ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾

٣ - ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾

٤ - ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾

٥ - ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾

٦ - ﴿وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله﴾

٧ - ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾

🔴 (ب) من السنة:

١ - قال النبي ﷺ: «لن تجمع أمتي على الضلالة».

٢ - «أمتي لا تجتمع على الخطأ».

٣ - «أمتي لا تجتمع على الضلالة».

٤ - «ولم يكن الله بالذي يجمع أمتي على الضلالة، وسألت الله أن لا يجمع أمتي على الضلالة فأعطانيه».

٥ - «ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن» وهو ضعيف.

٦ - «ألا من سره بحبحة الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الفذ، وهو من الاثنين أبعد»

٧ - «يد الله مع الجماعة»

٨ - «عليكم بالسواد الأعظم»

٩ - «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم خلاف من خالفهم، ومن خرج عن الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة

الإسلام من عنقه، ومن فارق الجماعة ومات فميته جاهلية، عليكم بالسواد الأعظم»

🔴 (ج) من المعقول:

لأنه إذا اتفق أهل الحل والعقد من مجتهدي الأمة على الحكم في قضية ما، وجزموا بها جزماً قاطعاً، فالعادة تحيل هذا الحكم القاطع الجازم دليل على أن وحدة الحق والصواب هي التي جمعتهم على الحكم.

س٦٣/ ما هي أنواع الإجماع ؟

■ هناك نوعان للإجماع:

١- إجماع صريح: بالقول أو بالفعل.

٢- إجماع سكوتي

س٦٤/ ما هو الإجماع السكوتي وما حكمه؟ وأذكر أدلتهم في ذلك.

🔸 [التعريف]: أن يصدر بعض المجتهدين حكماً ويسكت الآخرون عليه دون إقرار ولا إنكار.

🔸 [الحكم]:

(١) الشافعية والظاهرية - الراجح - : عدم حجتيته.

(٢) الجمهور: حجة

🔸 حجية الإجماع السكوتي:

(١) الجمهور: حجة قطعية، كالإجماع الصريح.

🔸 [الدليل]:

لعموم الأدلة التي لم تفرق بين إجماع صريح وإجماع سكوتي.

(٢) وذهب الكرخي (الحنفي)، والأمدي (الشافعي): حجة ظنية.

🔸 [الدليل]:

لأن السكوت يحتمل الموافقة، ويحتمل غيرها، فهو ظني الدلالة على الحكم.

(٣) الشافعي وأكثر أصحابه والظاهرية - الراجح - : ليس بحجة.

🔸 [الدليل]:

لأن الساكت لا ينسب له قول.

س٦٥/ ما هي أهم شروط الإجماع؟ وأذكر الأدلة على ذلك.

(١) لا يعارض كتاب أو سنة أو إجماع سابق.

🔸 [الدليل]:

١- لأن رتبة الإجماع أقل من رتبة الكتاب والسنة.

٢- لأن الإجماع السابق قطعي.

٣- لأن الإجماع مستنده الكتاب والسنة.

(٢) مستنده الدليل الشرعي، وإن لم يصلنا الدليل.

🔸 [الدليل]:

لأن المجتهد مقيد في اجتهاده في الحدود الشرعية.

(٣) أن يؤمن تواطؤ المجتهدين على الكذب.

(٤) الاتفاق من جميع المجتهدين.

(٥) على أمر شرعي (الجمهور).

(٦) موتهم على إجماعهم. (مختلف فيه)

(٧) لا يثبت وجود خلاف في المسألة (أبو حنيفة خلافا للجمهور)

س٦٦/ ما هو حكم الإجماع القطعي؟

١- حجة في الاعتقاد والعمل.

٢- من خالفه كفر.

س٦٧/ ما هي مرتبة الإجماع؟ وما الدليل على ذلك ؟

■ هي المرتبة الثالثة من القرآن.

🔸 [الدليل]:

قال ابن مسعود: إذا سئل أحدكم فليُنظر في كتاب الله، فإن لم يجده ففي سنة رسول الله، فإن لم يجد فليُنظر فيما اجتمع عليه المسلمون. وإلا فليجتهد.

س٦٨/ ما حكم إجماع أهل المدينة المنورة وإجماع الأكثرية؟

🔴 إجماع أهل المدينة

(١) مالك: حجة.

(٢) الجمهور - الراجح - : ليس بحجة.

🔴 إجماع الأكثرية

(١) الجمهور - الراجح - : ليس بحجة.

(٢) الطبري، والجوهري التميمي، والرازي الحنفي، وابن حمدان، والغزالي والجويني والسرخسي: هو حجة؛ لأنه يحال الإجماع بالاتفاق الكلي.

س٦٩/ ما هي أنواع الإجماع؟ وأذكر تعريفها وحكمها وأمثلة عليها

🔴 (١) الإجماع القطعي:

١- التعريف: ما يعلم وقوعه من الأمة بالضرورة.

٢- حكم منكروه: كافر.

٣- أمثلة:

م١: وجوب الصلوات الخمس.

م٢: تحريم الزنى.

🔴 (٢) الإجماع الظني:

١- التعريف: ما لا يعلم إلا بالتتابع والاستقراء.

٢- حكم منكروه: يفسق على الراجح.

٣- أمثلة:

م١: توريث الجدة السدس ➡ فإنه لم يكن معلوم من الدين بالضرورة حتى أن الصديق لم يكن يعلم ما هو ميراثها

س٧٠/ هل يجوز إحداث قول بعد الإجماع على قولين؟ وأذكر أمثلة على هذه المسألة

➡ [صورة المسألة]: اختلاف العلماء في التيمم بأي شيء؟

[١] المالكية والأحناف: قالوا بكل ما صعد على الأرض

[٢] الشافعية والحنابلة: قالوا بالتراب.

🔴 السؤال: هل يجوز أحد يأتي ويقول بالتيمم بورق الأشجار؟

■ [الحكم]:

(١) يجوز إحداث قول جديد على غير الخلاف.

(٢) يمنع إحداث قول جديد على غير الخلاف؛ لأنهم أجمعوا على واحد من القولين.

(٣) الراجح: يمنع إحداث قول جديد إلا إذا جمع بين القولين.

فالراجح: أنه على التفصيل لا يجوز ينشئ قول ثالث بعيد عن القولين لأنه في العادة يكون بين القولين قدر مشترك يجب أن لا يتم خلافه.

🔴 [أمثلة]: عدة الحامل المتوفى عنها زوجها؟

١- عدة الحامل:

﴿وَأُولَئِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾

٢- عدة المتوفى عنها زوجها:

﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ وَإِنْ زَوْجَاتٍ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾

٣- عدة الحامل المتوفى عنها زوجها:

(١) علي وابن عباس: قالوا أبعد الأجلين؛ لإعمال الدليلين أولى من إهمال أحدهما.

(٢) الجمهور: الوضع؛ لأنه القدر المشترك.

🔴 [١٤] وجود الإجماع نادر.

س٧١/ ما هو المدرك الرابع من مدارك الأحكام وما هي أهميته؟ وما المراد به لغة واصطلاحاً؟ وأذكر أمثلة عليه.

🔴 [١] أهميته:

- ١- بيان الأحكام؛ لأن النصوص متناهية، والوقائع غير متناهية.
- ٢- بيان أن الشريعة صالحة لكل زمان ومكان.
- ٣- الوصول إلى مراد الله والنبي.

🔗 [٢] التعريف:

- ١- اللغة: التقدير، من قاس يقبس ويقوس، ويتعدى بالباء وبعلی.
- قست الثوب بالذراع: عرفت مقداره.
- قست القذة بالقذة: سويت بينهما في المقدار.
- ٢- اصطلاحاً: مساواة فرع لأصل في علة حُكْمِهِ (ابن حاجب).

🔗 [شرح التعريف]:

- أ) مساواة: يشمل مساواة فرع لأصل، أو فرع لفرع.
- ب) فرع: المحل الذي لم ينص أو يجمع على حكمه.
- ج) أصل: المحل الذي ورد فيه نص، أو أجمع على حكمه.
- د) علة: الوصف الجامع المشترك أو الشبه المشترك بين الأصل والفرع والذي يتعلق الحكم به.
- هـ) حكمه: حكم الأصل الشرعي المتعلق بفعل المكلف بطلب الفعل أو طلب الترك أو التخيير فيه.

🔗 [٣] أمثلة:

- ١م: قياس أولى (لضرب الوالدين) على (التأفف) بجامع علة التحريم وهي إهانة الوالدين.
- ٢م: قياس مساوٍ (لإحراق مال اليتيم) على (أكله) بجامع علة التحريم وهي (التصرف في غير ملكه).
- ٣م: قياس (الموز) على (البُرّ: القمح) بجامع علة المال الربوي (الطُعْمَة).
- ٤م: قياس (النبيذ) على (الخمير) بجامع علة التحريم (الإسكار).
- ٥م: قياس (الذرة) على (البُرّ) بجامع علة المال الربوي (الاقتيات والادخار) عند المالكية.
- ٦م: قياس (قبول خبر الأحاد) على (قبول الشهادة) بجامع علة القبول (العدالة).

س٧٢/ ما هي أركان القياس؟

■ أربعة:

- ١- الأصل.
- ٢- الفرع.
- ٣- العلة الجامعة.
- ٤- حكم الأصل.

س٧٣/ ما هي شروط أركان القياس؟

🔗 (١) شروط الأصل:

- ١- شرعي.
- ٢- غير منسوخ.
- ٣- ليس بفرع لأصل آخر.

🔗 (٢) شروط الفرع:

- ١- يساوي الأصل في العلة.
- ٢- يساوي حكمه حكم الأصل.
- ٣- حكمه لا يتقدم على حكم الأصل.

🔗 (٣) شروط العلة الجامعة:

- ١- وصف ظاهر منضبط معرف للحكم.
- ٢- مطردة.

مناسبة الوصف فهي مظنة تحقيق حكمة الحكم
لا بد أن يناط الحكم بشئ ظاهر

🔗 (٤) شروط حكم الأصل:

- ١- ثابت بنص أو إجماع.
- ٢- لا يثبت بالقياس.

- ٣- دليله لا يشمل حكم الفرع.
٤- معقول المعنى لا تعبدى؛ لمعرفة علته.

س٧٤/ اذكر أمثلة للعللة التعبدية؟ وهل الأحكام تكون معللة أم تعبدية؟

- م١: أعداد الركعات.
م٢: مقادير الزكاة والكفارات.
م٣: ما استثنى من قاعدة مقرر، كشهادة خزيمة بن ثابت، فإنه خاص به.
○ الغالب في الأحكام أنها معللة وليست تعبدية وهي حكمة الحكم كما أبيح الفطر للمسافر وذلك للمشقة وإيجاب قطع يد السارق لحفظ أموال المسلمين

س٧٥/ ما هي حجية القياس؟

- {أ} اتفقوا على حجية القياس في:
١- الأمور الدنيوية.
٢- الصادر عن النبي ﷺ.
{ب} اتفقوا على نفي القياس في التوحيد.
{د} اختلفوا في حجية القياس الشرعي في الأحكام:
(١) ابن حزم والشيعية غير الزيدية والنظام: ليس بحجة.
○ [الدليل]:
[١] «أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا»، والمجتهدون يختلفون في حكم القياس وفي نتائجه، فهو من عند غير الله.

○ [الرد]:

- ١- الاختلاف المنفي في القرآن هو التناقض في المعنى والبلاغة والإعجاز.
٢- الاختلاف في الأحكام مقبول إجماعاً؛ لوقوع الاختلاف بين الصحابة في مسائل كثيرة منها:
(أ) التيمم.
(ب) إعادة الصلاة.
(ج) في صلاة العصر في غزوة بني قريظة.
٣- أقر النبي اجتهد الصحابة بالقياس.
٤- «اختلاف العلماء رحمة»

[٢] «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء»، لو ثبتت الأحكام بالقياس لكان القرآن ليس مبيناً للأحكام.

○ [الرد]:

القرآن تبيان لكل شيء إجمالاً، وتأتي السنة والإجماع والقياس بياناً وتفصيلاً وتوضيحاً.
[٣] قال النبي ﷺ: «لم يزل أمر بني إسرائيل مستقيماً حتى قاسوا ما لم يكن على ما كان، فضلوا وأضلوا» فالرسول اعتبر القياس ضلالاً وإضلالاً.

○ [الرد]:

- ١- ليس بحديث، وإنما هو قول لعروة كما رواه الدارمي وأبو عوانة.
٢- لو كان حديثاً فهو ضعيف؛ لأن في سنده قيس بن الربيع، وقد جرحه علماء الحديث.
٣- لو افترضنا رفعه فتأويله أنهم قاسوا بدون علة مشتركة بدليل قوله: «إما لم يكن على ما كان» وهو الحكم بالنتشهي، وهذا ممنوع قطعاً

والإجماع والمعقول.

○ اذن :

(١) الجمهور - الراجح - : حجة.

○ [الدليل]:

■ (أ) من الكتاب:

- ١- «فاعتبروا يا أولي الأبصار»
الاعتبار مشتق من العبور، والقياس عبور من حكم الأصل إلى حكم الفرع، فكان داخلاً تحت الأمر (الشوكانى).

٢- ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مِّنْهُنَّ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فَرَجَسْنَا بِهَا الْآفَافَ﴾^(١) بِبَعِيدٍ

المعنى وما هذه الحجارة التي أمطرتها على قوم لوط، من مشركي قومك، يا محمد، ببعيد أن يمطروها، إن لم يتوبوا من شركهم. ■ (ب) من السنة:

١- قال النبي ﷺ - لما بعث معاذًا إلى اليمن «كيف تقضي إن عرض لك قضاء؟» قال: بكتاب الله، قال: «فإن لم تجد في كتاب الله؟» قال فبسنة رسول الله، قال: فإن لم تجد؟ قال: أجتهد رأيي ولا ألو، والاجتهاد هو القياس. وفي رواية قال: أقيس الأمر بالأمر، فما كان أقرب إلى الحق عملت به، فقال ﷺ: «أصببت»
٢- قال رسول الله ﷺ في أمور كثيرة، منها:

(أ) عمر سأل عن القبلة هل تفطر الصائم؟ فقال: «أرأيت إن تمضضت، أكنت تفطر؟» قال: لا، قال: «فمه؟»، أي: فما الفرق؟ وهنا قاس القبلة على المضمضة في عدم الإفطار، والعلة المشتركة بينهما أن كلا منهما مقدمة للإفطار.
(ب) أن امرأة من جهينة سألت الرسول ﷺ على نذر أمها بالحج، وماتت قبل الوفاء، وقالت: أفأحج عنها؟ قال ﷺ: «نعم، حجي عنها، أرأيت لو كان على أمك دين، أفكنت قاضيته؟» أقضوا الله، فالحق أحق بالوفاء.
شبه الحج بالدين، وقاسه عليه في وجوب الوفاء بجامع أن كلا منهما دين ثابت في الذمة، وأحدهما حق للعباد والآخر حق لله.
(ج) ما رواه أبو هريرة أن رجلاً من فزارة أتى رسول الله ﷺ فقال: إن امرأتي ولدت غلاماً أسود، فقال النبي - ﷺ -: «هل لك من إبل؟» قال: نعم، قال: «فما ألوانها؟» قال: حمر، قال: «فهل فيها من أورك؟» قال: إن فيها لورقاً، قال: «فأنى أتاه ذلك؟» قال: عسى أن يكون نزع عرق، قال: «وهذا عسى أن يكون نزع عرق».

■ (ج) بالإجماع:

ثبت عن صحابة رسول الله ﷺ أنهم اجتهدوا رأيهم، وقاسوا الأمور على أمثالها، وتكرر ذلك وشاع ولم ينكر عليهم أحد، فكان إجماعاً منهم على حجية القياس، مثاله:

❶ م: أن أبا بكر قاس في الكلالة الوالد على الولد في قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك ﴿النساء ١٧٦﴾ فقال أبو بكر لما سئل عن الكلالة، أقول فيها برأبي، فإن يكن صواباً فمن الله، وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان، الكلالة ما عدا الوالد والولد.

❷ م: قال عمر في رسالته المشهورة لأبي موسى الأشعري: «اعرف الأشباه والنظائر، وقس الأمور برأيك»

س٧٦/ ما هو حكم استخدام القياس عند الشافعي؟

هو عنده بمنزلة الضرورة، فالقياس عنده كالهيئة للمضطر

س٧٧/ هل تناط الأحكام الشرعية بالحكم؟ وما الفرق بين العلة والحكمة؟

■ الأحكام الشرعية تناط بالعلل لا الحكم.

❶ الفرق بين (الحكم) و(العلل):

■ [العلة]:

وصف ظاهر منضبط.

■ [الحكمة]:

وصف خفي مختلف.

👉 وقد تكون الحكمة تقديرية ليست أمر منضبط فالبناء على العلة مقدم على الحكمة لأنها تختلف باختلاف المقاصد
الأحكام لا تناط بالحكم بل بالعلة لأنها منضبطة ببنى عليها

❷ والعلة لا تختلف باختلاف الأشخاص والأماكن بخلاف الحكمة لذلك الأحكام تبني على العلة

س٧٨/ ما الفرق بين (العلة) و(السبب)؟ وأذكر أمثلة على ذلك

■ يتفقان ويفترقان:

(١) الاتفاق:

١- يرتبط الحكم بهما.

(٢) الفارق:

١- السبب قد يأتي معقولا أو غير معقول.

❶ م: (أقم الصلاة لدلوك الشمس) فدلوك الشمس سبب لإقامة الصلاة، فإذا قلنا لماذا دلوك الشمس؟ نقول هذا أمر غير معقول فهو سبب وليس علة

٢- العلة لا تأتي إلا معقولة.

س٧٩/ ما هي الشبهة عند من ينكرون القياس؟ وكيف نرد عليهم؟

🔴 [الشبهة الأولى] : قالوا القياس مبناه على الظن لأنه ينبني على حكمة علة الظن والمبني على الظن ظن والظن منهي عنه ، قال تعالى : {إن الظن لا يغني من الحق شيئا} [الرد] : نقول هذا باطل لأن الإعتقاد لا ينبني على الظن أما الأحكام فتجد أغلبها على الظن وليس اليقين بل إن قولكم هذا يدل على أن الشريعة تناقضت وهذا باطل.

🔴 [الشبهة الثانية] : قالوا أصحاب القياسات يتركون الأثر

■ قال عمر : إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن

🔴 [الرد] : نقول ليس كل عمل بالرأي مردود إنما ما كان مخالفا للنص

🔴 والصحيح أن القياس حجة والصحابة عملوا به،

لكن له ضوابط علمية فالذي يصادم نص لا اعتبار له فهو فاسد.

س٨٠/ ما هو حكم القياس ومرتبته؟

👉 يفيد الظن ولا يجزم أنه أصاب الحكم الشرعي فهو المرتبة الرابعة من مراتب مدارك الأحكام

🔴 قال الشافعي: استخدام القياس هو منزلة ضرورة فهو كالميتة للمضطر عنده.